ان هذه شرطية معطوفة على الشرطية قبلها اي وان
وان تؤمنوا الخ وفيه حذف ثم لا يكونوا امثالكم اي يأتي بهم لا لان
عليه ان مدلولا انما يستبعده المخاطبون لتقارب
الناس في الاحوال واشتراكهم في الميل الى المال
اي يجعلهم بدلكم اشار بذلك الى ان المراد استبدال
الذات لا الوصف بل مطيعين له اي بل يكونوا
مطيعين اي اطوع منكم فقد روى الترمذي عن ابي
هريرة قال تلى النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية
وان تتولوا يستبدل الاية قالوا ومن يستبدل بنا
وكان سلمان جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذ سلمان
فقال هذا واصحابه والذي نفس محمد بيده لو كان
الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس وقيل
غير ذلك وحكي انه لما نزلت هذه الاية فرح بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال هي احب الي من الدنيا والله
اعلم

سورة الفتح

مناسبتها لما قبلها ان الفتح بمعنى النصر مرتب على
القتال وقد ورد في الحديث انها نزلت مبينة لما يفعل
به وبالمؤمنين بعد ابهامه في قوله وما ادري ما يفعل
بي ولا بكم فكانت متصلة بسورة الاحقاف من هذه
الجهة وسبب نزولها انه صلى الله عليه وسلم في السنة السادسة

خرج

خرج بالف واربعماية من اصحابه قاصدين مكة للاعتمار
فاحرموا بالعمرة من ذي الحليفة وساق صلى الله عليه
وسلم سبعين بدنة هديا للحرم وساق القوم سبعماية
فلما وصلوا الحديبية قرية بينها وبين مكة مرحلة
منعه المشركون من دخول مكة وصالحوه على ان
ياتي في العام القابل ويدخلها ويقيم فيها ثلثة
ايام فتحلل هو واصحابه مكانهم بالحلق وذبح ما ساقوه
من الهدي ثم رجعوا يعلوهم ويخالطهم الحزن
والكابة فاراد الله تسليتهم واذهاب الحزن عنهم فانزل
الله عليه وهو ساير ليلا في رجوعه وهو بكراع الغميم
وهو واد امام عسفان بين مكة والمدينة انا فتحنا
لك فتحا مبينا الى اخر السورة فقال صلى الله عليه وسلم
لقد انزل علي الليلة سورة هي احب مما طلعت عليه
الشمس ثم قرا انا فتحنا لك فتحا مبينا وفي رواية لقد انزل
علي اية هي احب الي من الدنيا جميعا ثم قرا انا فتحنا
لك فتحا مبينا فقال المسلمون هنيا مريئا لك يا رسول
الله لقد بين لك ما يفعل بك فماذا يفعل بنا فنزلت
هذه ليدخل المومنين والمومنات جنات الى من تحتها
الانهار حتى بلغ فوزا عظيما انا فتحنا لك ماخوذ
من فتح باب الدار وانما اسند نون العظمة لاسناد
افعال العباد اليه تعالى خلقا وايجادا وفتح البلد عبارة

Copyright © King Saud University